عرق القربة أن يقول نصبت لك وتكلفت حتى
عرقت كعرق القربة وعرقها سيلان مائها
وقال أبو عبيدة عرق القربة أن يقول تكلفت
إليك ما لم يبلغه أحد حتى جشمت ما لا يكون
لأن القربة لا تعرق يذهب أبو عبيدة إلى مثل قول
الناس حتى يشيب الغراب وحتى يبيض القار
ومثل قولهم الأبلق العقوق والعقوق الحامل
وأشباه هذا كثير مما قد علم أنه لا يكون
قال أبو عبيد وله فيه وجه آخر قال العلق
عصامها الذي تعلق به فيقول تكلفت لك كل
شيء حتى عصام القربة قال أبو عبيد وحكي
لي عن يونس البصري أنه قال عرق القربة منقعتها
يقول جشمت إليك حتى احتجت إلى نقع
القربة وهو ماؤها يعني في الأسفار وأنشد
لرجل أخذ سيفا من رجل

سأجعله مكان النون مني وما أعطيته عرق الخلال

قال أبو عبيد يقول لم أعطه عن مودة من الخلالة
والصداقة ولكن أخذته قسرا والحديث في شعر
بني عبس فقد صح أنه أسره وأخذ سيفه ذا النون
وقال غيرهما ولا من العلماء عرق القربة
بقايا الماء واحدتها عرقة ويروى عن أبي الخطاب
الأخفش

أنه قال الحقوفة السفيفة التي يحملها الرجل
على صدره فإذا حمل القربة سماها عرقة لأنها
منسوجة قال الأصمعي عرق القربة
كلمة معناها الشدة قال ولا أدري ما أصلها
وقال الأصمعي وسمعت ابن أبي طرفة وكان
من أفصح من رأيت يقول سمعت شيخانا يقولون
لقيت من فلان عرق القربة يعنون الشدة
وأنشد لابن أحمر

ليست بمشتمة تعد وعفوها عرق السقاء على القعود اللاغب

قال أبو عبيد أراد أنه يسمع الكلمة تغيظه
وليست بشتم فيأخذ صاحبها بها وقد أبلغت
إليه كعرق السقاء على القعود اللاغب أراد
بالسقاء القربة فقال عرق السقاء لما لم يمكنه
الشعر ثم قال على القعود اللاغب وكان
معناه أن تعلق القربة على القعود في أسفارهم
وهذا المعنى شبيه بما كان الفراء يحكيه
زعم أنهم كانوا في المفاوز في أسفارهم
يتزودون الماء فيعلقونه على الإبل يتناوبونه
فكان في ذلك تعب ومشقة على الظهر وكان
الفراء يجعل هذا التفسير في علق القربة باللام
وقال أبو عبيد في حديث عمر أنه نفح إليه غلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)